وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة
أثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس
نقد ليفيناس للتأسيس التذاوتي لفينومينولوجيا هوسرل
المفاهيم الأساسية في المرحلة الأولى لفلسفة فتجنشتين
من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو
الرقص الديني من طقس الجسد إلى تحولات الرمز
نصوص وقراءات فلسفية
Philosophical-Mystical *Kalam*
Civil Society and Peace in an Uncertain World
"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

مجلة الفلسفة
العدد ٢٨
كانون الأول ٢٠٢٣

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY

Journal

No. 28 December 2023

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136-1992 DOI: 10.35284

Avicenna's Logic in Contemporary Arab Studies
The Impact of Kant's Moral Philosophy on Nietzsche and Habermas
Levinas's Criticism to Intersubjective Foundation of Husserl's Phenomenology
Fundamental Concepts in Early Stage of Wittgenstein's Philosophy
From the Death of God to the Death of Man
Religious Dance from Body Rite to Symbol Transformation
Philosophical Texts and Readings
Philosophical-Mystical *Kalam*
Civil Society and Peace in an Uncertain World
"A Part Song" and the Conventions of Modern Elegy

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. إحسان علي شريعتي (كلية الأديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس الكبيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

العدد الثامن والعشرون

كانون الأول

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رسن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جعفر فرج

تصميم وطباعة
مكتب الآرام
للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية مُحكّمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1136-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية وإسلامية،والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية .ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة تصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136. وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 35248-10. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والاجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفتاحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (أسم المؤلف ، سنة النشر،رقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق للمصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف ،سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(2003) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قُبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (100000) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره ($100) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (10000)عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:
journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١_٢
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة	الباحثة: غنية منصور حمزة أ.د رائد جبار كاظم	٣_٢٣
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١. اثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و هابرماس)	الباحثة: غفران فوزي شفيق أ.م.د سالي محسن لطيف	٢٤_٤٩
٢: من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو	الباحثة: ريام حسن سوادي أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٥٠_٧٧
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: نقد ليفيناس للتأسيس التذاوتي لفينومينولوجيا هوسرل	الباحث. نزار نجيب حميد أ.د. أحمد شيال غضيب	٧٨_١١٥
٢: المفاهيم الأساسية لفلسفة لودفيغ فتغنشتين في مرحلته الأولى	م.م سندس عبد الرسول مجيد	١١٦_١٣٧
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: الرقص الديني: من طقس الجسد إلى تحولات الرمز	م.م. رفل عماد ابراهيم	١٣٨_١٥٨
❖ محور نصوص في الجمال والادب الفلسفي		
١: رسالة في الجمال	د.محمد محمود الكبيسي	١٥٩_١٧٣
٢: بنت الخيال أو هامش على عينية ابن سينا في النفس	د.جواد كاظم عبهول	١٧٤_١٧٩
❖ محور قراءات في نصوص فلسفية		
١: الفلسفة والرقابة : تأملات في كتاب نزاع الكليات لـ(إيمانويل كانط)	د.قاسم جمعة راشد	١٨٠_١٨٩
٢: المفهوم كإبداع ومحايثة، مدخل للفهم: قراءة في كتاب "ما هي الفلسفة" لجيل دولوز – فليكس غتاري	د. حيدر ناظم محمد	١٩٠_١٩٧

❖ محور دراسات فلسفية باللغة الإنجليزية		
١. Philosophical-Mystical Kalam A Case Study on ʿIlm Al-Yaqīnby Muḥsin Fayḍ Kāshānī	Nafiseh Ahl Sarmadi Janan Izadi Seyyed Mehdi Emami Jome	١٩٨_٢٢٥
٢. Civil Society and Peace in an Uncertain World	Bimbo Ogunbanjo	٢٢٦_٢٧١
٣. "A Part Song " by Denise Riley and the Conventions of Modern Elegy	Hussein Kadhum Challab	٢٧٢_٢٩٦

كلمة العدد

من استراتيجية النشر التواصلي في مجلة الفلسفة تعزيز الموازنة الدقيقة بين البحث النظري المحض والنظر في قضايا الثقافة التداولية (العقائدية والادبية والسياسية...) وهي موازنة كانت، وماتزال، من أبرز سمات التفلسف الأصيل عند اصحاب إحداث الانعطافات في مسار الفكر الإنساني المديد .

والبحوث التي سيطلع عليها القارئ الكريم وفق محاور هذا العدد الـ(٢٨) في اللغتين العربية والانجليزية ، يمكن أن تُعدّ، أو هكذا اردنا لها أن تكون، مصداقاً على هذه الموازنة والتنوع :-

فمن الفضاءات الواسعة للفلسفة المعاصرة المقاربة النقدية التي قدمها الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ليفيناس) لتحويل التذاوت الهوسرلي (التجارب المشتركة للذوات الانسانية)من الجانب الابستيمولوجي، كما هو معروف عند مؤسس الفينومولوجيا، الى الجانب الاخلاقي العملي وفقاً لجدلية الذات والآخر . وهذا ما وضعه في الاعتبار العيني ، وفي اساسه، بحث (نقد ليفيناس لفينمولوجيا التذاوت الهوسرلية)، وبحث أخر يؤكد هذا الجانب العملي ، اذ يتعرض الى الكيفية التي أثرت من خلالها فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس ، وفيها من راهن التأصيل الكانطي لنظرية التواصل الهابرماسية القسط الكثير ، وبحث أخر باللغة الانجليزية ، من فضاءات فلسفة الأدب هذه المرة ، يقدم مقاربة أدبية – نقدية لتآمل الموت التراجيدي من خلال مرثية الشاعرة والفيلسوفة المعاصرة ديفس ايلي المعروفة بعنوان (A part song) (نصف أغنية)،مثالاً للكيفية التي يتجلى فيها أَدب الرثاء المعاصر.

وبحث أخر (باللغة الانجليزية) ينظر في علم الكلام على المستوى الفلسفي والصوفي من منظور معاصر ، قائم على فحص المقاربات الراهنة حول التثبت من أغراض هذا العلم .

وبحث أخر (باللغة الانجليزية كذلك) يفحص ، فحصاً نقدياً مفصلاً مآلات المجتمع المدني ، والسلام في عالم مضطرب يعاني من عدم اليقين ، ولم يُفوّت فرصة المراجعة التاريخية لمفهوم "المجتمع المدني" Civil society (من قبْل الحداثة وما بعدهما) واشكالية العنف في صيرورة هذا النوع في المجتمع ،الذي يتمتع بقيمهِ الدالة والمرشدة إلى بناء السلام ...

ومن المستحدث من المحاور في هذا العدد محور (نصوص في الجمال والأدب الفلسفي) وفيه نصان، الأول ينظر في معنى الجمال (والحسن) في الطبيعة والأعمال الفنية والثاني ، مُعارضة شعرية لعينية فيلسوفنا الأشهر ابن سينا ، وفيها تتجلى أوضح دلالات الأدب المتفلسف وبخاصة عندما يكون القصد ماهية النفس وشوقها إلى عالم آخر بعيداً عن عالم الخلائق.

ومحور آخر (قراءات في نصوص فلسفية) وفيه قراءتان، الأولى تقديم وتقويم نقدي لأخر مستجدات النصوص الكانطية المقروءة بالعربية ، كتاب (نزاع الكليات) ، كليات الفلسفة والقانون والطب... والثانية قراءة مفاهيمية – برادغيمية لإستجلاء مضامين نص من أهم نصوص صاحب اطروحة (ابداع المفاهيم في الفلسفة) ، الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل ديلوز ، وهو نص (ما الفلسفة).

وبهذا التنوع في البحوث والمحاور والفكر بالتالي نأمل أن يُسهم هذا العدد أيضاً في إشاعة الوعي الفلسفي والنظر النقدي لبناء وعي اجتماعي متنوع وحضاري.

رئيس التحرير

من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو

الباحثة: ريام حسن سوادي
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب
أ.م.د. حيدر ناظم محمد
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب

.

المُلخص:

من الواضح أن فكرة موت الإله لم تبدأ مع نيتشه، بل سبق وأن وجدت في الأساطير اليونانية من قبل، كما كان لها حضور واضح في الفلسفة الحديثة مع كل من هيجل وفيورباخ، حتى وصلت إلى نيتشه باعتباره قارئ وناقد متعمق للفلسفة التي سبقته بشكل عام سواء اليونانية أو الحديثة، ولفكرة موت الإله دلالات عدة: منها ما هو أخلاقي، ومنها ما هو قيمي وديني، وكان له تأثير كبير على فلاسفة ما بعد الحداثة، و لاسيما ميشيل فوكو الذي يفتخر بانتمائه لفكر نيتشه النقدي، ويعدّه المصدر المؤسس لمشروعه الفلسفي، على الرغم من أنه لم يكتب الشيء الكثير عن نيتشه. أما إعلان فوكو لموت الإنسان، فهو تصريح جاء ليثبت حقيقة أن العلوم التي أنتجها هذا الكائن هي من أسهم في قتله، فأصبحت مهيمنة على وجوده، حتى اختفى وأندثر وتلاشى كالآثار على الرمال_ كما صرح في كتابه الكلمات والاشياء_. وأخيراً أصبحت العلاقة بين موت الإله وموت الإنسان علاقة تلازميه تؤدي احداهما إلى الأخرى بشكل أو بآخر.

الكلمات المفتاحية (نيتشه، فوكو، الإله، الموت، الإنسان)

From the Death of God to the Death of Man.

Abstract:

It is clear that the idea of the death of God did not begin with Nietzsche, but had already been found in Greek myths before, as it had clear presence in modern philosophy With both Hegel and Feuerbach, until it reached Nietzsche as Reader and in-depth critic of the philosophy that preceded him in general, whether Greek or the hadiths, and the idea of the death of God has several connotations: some of them are ethical ,some are values and religious, and he had a great impact on postmodern philosophers ,especially Michel Foucault, Who is proud of his affiliation with Nietzsche critical thought, and considers him the founding source of his philosophical project, although he did not he writes a lot about Nietzsche. As for Foucault s declaration of the death of man, it is statement that came ti prove the fact that the Sciences produced by this creature were the ones who contributed to killing it, and the became dominant over its existence, until it disappeared and vanished like traces in the sand- as he stated in his book Les mots et Les choses -.Finally, the relationship between the death of God and the death of man become a correlative relationship that leads one to the other in one way or another .

Key Words (Nietzsche , Foucault, God, Death, Human)

المقدمة:

احتلت فكرة الموت في تاريخ الفلسفة اهمية استثنائية، الا إن القول بموت الاله مع نيتشه، ومن ثم موت الإنسان لاحقاً، مع فوكو، قد اثار جدلاً واسعاً، في سياق الثقافة الغربية، بسبب ما اثارته من اختلافات في تفسيرها بين مؤيد ومعارض، أن هذا البحث يسعى إلى مناقشة فكرة تقوم على السؤال: هل أن فكرة موت الإله

مقدمة ضرورية وضعها نيتشه لتؤدي إلى نتيجة حتمية هي موت الإنسان بمعنى إذا كان نيتشه قد أعلن موت الحامل الموضوعي والوجودي للعالم، فهل يبقى للموجود، الإنسان من امكانية للبقاء؟ فهل إن إعلان فوكو كان قد مثل الحصيلة والنتيجة المنطقية لما سبق وجاء على لسان نيتشه؟ هذا ما سنعمل على مناقشته. اثار البيان الذي أعلنه نيتشه، موت الإله عدة تأويلات أبرزها: موت الدين، موت الأخلاق، بل موت كل شيء ثابت، ومن الممكن جمع هذه التأويلات تحت مسمى واحد هو العدمية. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على فكرة الموت بمعناه الفلسفي وما يشير إليه ويتضمنه من رمزية ودلالة لدى فلاسفة كبار وناقدين مهمين هما فريدريك نيتشه وميشيل فوكو، وكيف فهما ووظفا فكرة الموت في فلسفتيهما أما مشكلة البحث فتبرز بوصفها محاولة للإجابة عن سؤال مركزي يتمثل في الصيغة التالية: ما وجه العلاقة بين فكرة موت الإله لدى نيتشه وعلاقته بفكرة موت الإنسان لدى فوكو؟ وقد اعتمدنا المنهج التحليلي المقارن في مسار البحث لمقاربة رؤية نيتشه مع فوكو إزاء فكرة الموت. وقمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد:

ارتبطت فكرة موت الإله في الفلسفة الحديثة بالدين، وينظر التفكير الفلسفي للدين حسب وجهة نظر هيجل من خلال أتجاهين رئيسيين:١- الناحية الظاهراتية (الفينومينولوجية) نجد مفتاحهُ الرئيسي في عبارة "موت الإله".٢- الناحية الوجودية (الانطولوجية)، ولا يمل هيجل من تأمل ذلك السطر الشهير الذي أعلنه لوثر في عبارته الجمة الحزينة بأن الإله قد مات. وهيجل ينمي هذا الموضوع من خلال ثلاث مستويات : الحضاري، الجدلي، النظري، فمن خلال المعنى الحضاري لموت الإله، هو أن الإيمان الفعال بالله قد أخذ يتلاشى من العالم الغربي ونجد الحضارة الغربية التي قامت

عليها المسيحية، هي نفس الحضارة التي جعلت فكرة الإله مجردة، خالية من الفعالية، خاوية من الواقع، ويُنظر إلى الله على أنه إله قريب تماماً عن المناطق العينية التي تستقر فيها مصالحنا، فهذا الفناء للإله من عالم التجربة هو أجل محنتنا الحضارية. واحساسنا باليأس والضياع على حد تعبير نيتشه وبعض الوجوديين المتأخرين، أما المعنى الجدلي لموت الإله يضفي طابعاً دنيوياً على الإنجيل المسيحي الذي يعلن ما ينطوي عليه الألم والموت من قيمة أخلاقه. والتقدير المسيحي لموت الإله على الصليب، ووفق التفسير الفلسفي أن العملية الجدلية تتضمن دائماً اللحظة المضادة التي تتألف من السلب والانفعال والاغتراب عن الذات. (كولينز،جيمس ، ١٩٧٢، صفحة ٣٢٥). فموت الإله إحساس ديني غامض يسبق الحقيقة الفلسفية القائلة بأن لا مندوحة للروح المطلقة عن معاناة الاغتراب الذاتي. أما من الناحية النظرية فموت الإله هو محنة أصابت الأسس الميتافيزيقية لمذهب الألوهية الفلسفي والديني على السواء والبعث الذي تبشر به تلك الجمة الحزينة هو الحياة الجديدة التي تشع من مذهب هيجل النظري. إذن من خلال ما سبق نفهم أن نيتشه أخذ مضمون هذه الفكرة من هيجل وخاصة من المعنى الحضاري والنظري وطورهما فيما بعد. (المصدر السابق، الصفحات ٣٢٦-٣٢٧). هناك روايتين توضح لنا العلاقة بين نيتشه وفوكو. **الرواية الأولى**_ وصل فوكو إلى نيتشه عن طريق جورج باتاي، إذ كتب عام ١٩٨٣: أعرف لماذا قرأت نيتشه لقد قراته بسبب (باتاي). وفي عام ١٩٢٢ قرأ باتاي نيتشه قراءة معمقة، ووجد فيها مشروعه الخاص بأن يحيا وهو في الرابعة والعشرين من عمره، حياة دينية نهايتهُ المفاجئة،... ثم أعاد باتاي قراءة نيتشه بهدف تدقيق نصوصه والتنبيه إلى ضروب التشويه التي لحقت بها بفعل مغالطات أخته الليزابيث، ...

غير أن ما شد باتاي إلى قراءة آثار نيتشه بالخصوص هو نقدهُ لمفهوم الذات، ولذلك فأن كتابات باتاي بالنسبة لفوكو تُعدّ المدخل إلى فكر نيتشه. **الرواية الثانية:** وصل فوكو إلى نيتشه عن طريق هيدجر الذي قرأ لنيتشه كثيراً وخصهُ بعدد مهم من البحوث بين عام ١٩٣٦ وعام ١٩٥٥، ومن أهمها "نيتشه" الذي صدر بجزأين عام ١٩٦١ وعام ١٩٤٠. وكذلك كتب مقالات عدة منها: "من هو زرادشت نيتشه" والآخر "عبارة نيتشه لقد مات الإله". قد ربط فوكو اطلاعه على نيتشه بقراءة هيدجر، ففي عام ١٩٨٤ كتب فوكو:" لقد حاولت قراءة نيتشه خلال الخمسينات، ولكن نيتشه لوحده لم يكن ليعني لي الشيء الكثير، غير أن الجمع بين نيتشه وهيدجر قد كان بمثابة الصدمة الفلسفية. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، الصفحات ١٤-١٥) ومهما تعددت السبل والطرق التي سلكها فوكو للوصول إلى نيتشه، فالنتيجة واحدة وهي أن اطلاع فوكو على نيتشه يُعدّ حدثا أساسياً في مشوار فوكو الفلسفي، ولا بد من التنبه إلى أن فوكو لم يكتب الكثير من المؤلفات عن نيتشه، إذ ضمه بمقال عنوانه " نيتشه الجينالوجيا والتاريخ" (المصدر السابق، الصفحات ١٥-١٦)

المبحث الأول: موت الإله

فقبل أن نتطرق إلى فكرة موت الإله لا بد أن نتعرف إلى الإله عند نيتشه، فالإله هو رمز لعالم المثل والمثل العليا، المفارقة لعالم الحس والتجربة، أي رمز لعالم القيم، ذلك إن الاله هو الأساس والغاية النهائية لهذه المثل العليا، عالم يرمز إلى الميتافيزيقا. والقول "إن الله قد مات " يعني أن العالم الميتافيزيقي قد فقد حيويته، وأصبح لا يعني شيئاً على الإطلاق بالنسبة للإنسان وانعدام المعنى هذا هو "العدمية" وما عبارة نيتشه (إن الله قد مات) إلا إعلان عن هذه العدمية الميتافيزيقية التي كان نيتشه شاهداً عليها، وما هذه العدمية بظاهرة بسيطة مفردة بين

غيرها من الظواهر التي تحدث في التاريخ. (رجب،محمود، ١٩٨٦، الصفحات ٩١ -٩٢)

ففي كتابه نقيض المسيح يرى أن المسيحية هي المسؤولة عن جعل الرب مجرد إله للخير فقط، وهو امر غير مرغوب فيه، ذلك أن المرء بحاجة إلى إله قاس حاجته إلى الإله الخير؛ فأي إله هذا الذي لا يعرف سخطاً، ولا انتقاماً، ولا سخرية، ولا مكراً ولا عنفاً؟ لا أحد سيفهم مثل هذا الإله: فما الداعي لوجوده إذن؟. (فريدريك،نيتشه، ٢٠١١، الصفحات ٤٤-٤٥) إن فكرة موت الإله تفسر وضع الإنسان الحديث بوصفه حلولاً للعدمية من جهة ونقد جذري للدين والأخلاق والفلسفة في عصر الميتافيزيقا من جهة أخرى، وهذا النقد بطبيعة الحال، يسير بمأساة موت الإله إلى نهايتها الحتمية. فالعدمية ملازمة للمسيحية، كما يقول نيتشه، و هي لا تبدأ منذ اللحظة التي تفقد فيها المسيحية قيمها وقوتها الملزمة، باعتبار ان المسيحية والأخلاق التقليدية والميتافيزيقا، حركات عدمية، بل هي نزعات تهدف إلى العدم حتى إذا وارت هذا العدم إلى خلف قناع "الموجود الاعلى" قناع الإله، فنيتشه يطلق العدمية على مشروع القيم القبلي، وبالطريقة نفسها يتحدث عن موت الإله، أي نكران عالم الميتافيزيقا الحقيقي كأنما بطريقة الهية في التفكير، بل لأنها طريقة انسانية تحررت من نير الالهة واكتسبت من جراء ذلك ضرباً من الالوهة .فعبء موت الإله يقع على الإنسان فإن شاء يضحي ذاته وينبغي له أن يصبح عن سابق أي (موت الإله) أي مهدم العالم الأخر الأخلاقي والميتافيزيقي، ووجب عليه الغاء الفارق بمعناه (اللاهوتي)، بين الجوهر والظهور وإنما يمثل قتل الإله خلاص الإنسان وتحرير قدرة الوجود الإنساني الخلاقة. (فينك،اويغن، ١٩٧٢، الصفحات ١٨٠-١٨٧)

يفهم نيتشه الحداثة من خلال أهم حدث يميزها وهو موت الإله، وهو ينطلق من هذه المقولة ليصف الإنسانية الحديثة بأنها إنسانية العدمية، وهنا نأخذ عبارته "مات الإله" دلالة ومعنى جديد: "لقد مات الإله" بمعنى لا ينفي وجوده، بل يعلن موته لا قتله، بل ينقل حادثة قتله، فالأمر لا يتعلق بالعبارة الميتافيزيقية التي تؤكد انه لا يوجد إله، بل بمعاينة حدث قتله. إن إعلان نيتشه عن مقتل الإله ليس مجرد قضية وعي فلسفي وقضية قيم وفكر. وتندرج عبارته في إطار وعي فلسفي بالعصر لأنه لم يجد الهاً، بل عرضت عليه جثه إله، لقد عصفت العلوم الحديثة ورؤاها بالفكر الديني واهتزت فكرة الإله في وعي البشر وتقلصت مكانته تدريجياً في ظل تقدم العلوم، فكان لابد أن يحدث تحويل عام للأفكار والقيم في وعي البشر، لأن الإله بوصفه فكرة انطولوجية لم يعد مثبتاً في وعي الإنسانية الحديثة، ولم يعد مثلاً أعلى للتجربة الإنسانية. (حسيبة،مصطفى، ٢٠٠٩، صفحة ٣٨)

أثرت فكرة (موت الاله) بصيغتها النيتشوية بشكل كبير في الاوساط الفلسفية المعاصرة، بسبب حمولاتها النقدية الغزيرة، إذ لم يعد يوجد في الغرب تيار فكري أو نظرية في أي حقل من الحقول تقول بوجود (الله) فتيارات الفكر الغربي أو فلسفاته أو نظرياته في العلوم الإنسانية تكون ذات شخصية عِلمانية، بمعنى أن العلم أصبح مسيطراً على الحضارة الغربية كلها منذ عصر النهضة. وبالتالي نجد الثقافة الغربية ورثت الخطيئة التي تبناها نيتشه وهي (موت الإله)، وانطلقت لتشكل المشهد الفكري العالمي... فموت الإله بحسب نيتشه هو سقوط المثالية وارتفاع العدمية، وستسمو معالم التجاوز والرفعة والتعالي العدمي الذي يعمل على تجريد القيم العليا من وظيفتها. (مجدي،كامل، ٢٠١١، الصفحات ٥٠-٥١)

ففي موضع من كتابه "هكذا تكلم زرادشت" يعلن نيتشه عن موت الإله بالمعنى المثالي والديني مكلفاً زرادشت

بمهمة الإعلان عن خبر موت الإله، إذ يقول على لسانه:" عندما أنفرد زارا قال في نفسه: انه لأمر جداً مستغرب الماً يسمع هذا الشيخ في غابة ان الاله قد مات". ان الشيخ الذي تكلم عنه نيتشه في النص السابق هو رجل دين وزاهد يعيش بعيداً عن الناس في الغابة، حيث التقى به زرادشت حينما أنحدر من الجبل الذي كان يعيش أيضاً في عزلة في أعالي الجبال ولما سأل زرادشت عما يفعله في الغابة، فأجاب القديس كالتالي: أنني أنظم الاناشيد لا ترنم بها. فأراني حمدت الله اذا أسر نجواى فيها بين الضحك والبكاء، لأنني بالإنشاد والبكاء والضحك والمناجاة اسبح الله ربي، ومع هذا فما هي الهدية التي تحملها أليناً؟" (نيتشه،فريدريك،٢٠١١،، الصفحات ٣٧-٣٨) ولعبارة موت الإله تفسيرات عدة تتراوح بين الالحاد والأصولية الدينية واللاهوتية، بحسب كل من هاملتون والتبزير وعلى النحو الآتي :

١- إن الله غير موجود ولم يكن لهُ وجود مطلقاً .

٢- إنه كان يوجد إله جدير بالعبادة والمديح والفقه .ولكن هذا الإله غير موجود الآن .

٣- إن فكرة الله وكلمة الله نفسها بحاجة إلى إعادة صياغة كاملة.

٤- إن اللغة التي تستعملها في الطقوس واللاهوت تحتاج إلى تغيير شامل .

٥- ان المسيحية لم يعد لها القدرة على خلاص البشر وشفائهم .

٦- إن بعض المفاهيم المعينة عن الله التي كانت قائمة في الماضي غالباً ما تختلط بالمفهوم المسيحي الكلاسيكي عن الله.

٧- إن الناس في هذا الوقت الراهن يشعرون بأن الله صامت ومختفٍ وغائب عنهم .

٨- إن الآلهة التي تصنعها أفكار البشر وأفعالهم، يجب أن تموت دوماً حتى تتضح صورة الله الحق.

٩- إن هناك معنى صوفياً في المقولة مفاده إن الله يجب أن يموت في العالم حتى يمكن ولادته فينا.

١٠-إن اللغة التي نستعملها عن الله لغة قاصرة وغير سليمة على الدوام. (عوض،رمسيس، ١٩٩٨، الصفحات ٢٤-٢٥)

فمقتل الإله عند نيتشه يُعدّ صرخة واقعية يمكن أن تعد بمثابة نداء للإنسان كي يكون ذاته، إنسان بما هو إنسان، لا يستسلم لأي إله يقف في طريق تحقيقه لإنسانيته. وأغلقت كل الطرق التي تؤدي إلى العالم الآخر مع مقتل الإله، فكان لابد من البحث عن طريق قيم جديدة ووضع قيم جديدة، وعلى الإنسانية الحديثة أن تفهم أبعاد ما حدث، وتنطلق منه لكي تصبح إنسانية سامية تخلق قيمها الجديدة بنفسها. بعد أن تنهار القيم العدمية التي تجلت في أخلاق السادة والعبيد. ففكرة الإله والعالم الآخر ساهمت في تدهور ثقة الإنسان بنفسه وإخفاقه، ولا يمكن أن تعود هذه الثقة إلا بدحض هذه الفكرة وكل من يكرسها. ولهذا ينكر نيتشه جميع المعتقدات والمقدسات باسم الفلسفة التاريخية لأنها نتاج الظروف البيولوجية النفسية. (الحلان،منقذه، ٢٠٠٦-٢٠٠٧، صفحة ٧٢)

هناك اشارة من نيتشه إلى انه بعد إعلانه موت الإله، تنبه إلى الشعبية التي يمتلكها ذلك الإله، والتي ستجعله عائشاً بمقار ظله، أي شعبيته واخبار، فيقول: "مات بوذا الا أنهم استمروا ولقرون طويلة يعرضون ظله في كهف؛ ظل عظيم ومخيف. مات الله ، ولكن من طبيعة البشر أنه وربما لآلاف السنين سيبقى هناك كهوف تعرض ظل، ونحن بدورنا علينا أن نقضي على ظله أيضاً" (نيتشه، فريدريك، ٢٠٠١، صفحة ١٠٧)

يرى نيتشه أن أهم حدث امتازت به العصور الحديثة هو" موت الإله" بمعنى فقدان القيم التقليدية، بعد أن عصفت بها رياح النزعات الارتيابية التي هيمنت على كل المجلات في أوربا. وبإمكان الحداثة أن تنطلق من هذا الحدث لتحويل كل القيم وخلق قيم جديدة، تكون قيم الاثبات. لكن هذا لم يحدث، والسبب في أن الحداثة لم تمتلك الجرأة ما يسمح لها بخلق تلك القيم، فارتدت إلى الخلف مبشرة بعودة "ظلال الإله"، فهذه القيم بنظر نيتشه بمثابة قيم العدمية .فالعدمية بنظر نيتشه هي تعيين ماهية الأزمة التي أصابت العالم الحديث. وليست العدمية بما هي فقدان القيم قيمتها سوى حدث "موت الإله" اذ تعني العدمية أن الإله قد مات، بمعنى أن المثل والقيم التي كانت تضمن سيطرة الانحطاط قد كشفت عن العدم الذي كان أساساً له. ونلاحظ أن نيتشه لم يقتل الإله، بل وجده ميتاً في وعي الإنسانية الحديثة .فموت الإله تميزت به العصور الحديثة. لذا نلاحظ البير كاموا يقول على عكس ما يعتقد بعض من نقاده المسيحيين، فأن نيتشه لم يبين مشروع قتل الإله بل وجده ميتاً في روح عصره . لذا فأنه لا يقول ليس الإله موجوداً بل مات الإله، انه لا ينفى وجوده بل يعلن عن موته. ومن ثمة لا تعني عبارة "مات الإله "إنه لا وجود للإله كما لو كان الأمر يتعلق بنفي وضيع، بل أن دلالته لأسوأ من ذلك: لقد قتل الإله. أن موت الإله هو موت العوالم الماورائية الدينية والميتافيزيقية والأخلاقية، ويتعلق الأمر في كل الحالات بنفس الشيء بما أن اللاهوت ليس سوى ميتافيزيقا مبتذلة، وليست الميتافيزيقا سوى دين تحركه الغريزة اللاهوتية وكلاهما يتأسس على الاخلاق. فعندما نقول إن الإله قد مات نتساءل من قتل الإله؟ لكي نجيب عن ذلك، نعد إلى كتاب "هكذا تكلم زرادشت" فأننا نجد روايتين عن حديث "موت الإله "فحسب الرواية الأولى مات الإله بنفسه بسبب الشفقة. والرواية الثانية فأن الإله قد قتل. وكلتا الروايتين تنطبق على الإله الديني والميتافيزيقي، إله العوالم

الماورائية، لذا ندرك أنه حين تموت الإله، فأنها تموت بطرق عديدة، فالآلهة إذا ماتت ستموت بأسباب متنوعة. فحسب الرواية الأولى يفترض أن الإله قد مات لأجلنا، لأجل خطانا البشر. لقد خنق نفسه بنفسه، لكونه لم يعد يحتمل حبه للناس. يرفع الاله ابنه على الصليب بفعل المحبة، وسوف يرد البشر على هذه المحبة بقدر ما سيحسون بأنفسهم مذنبين بسبب هذا الموت. ويكفرون عن هذا الذنب عبر اتهام أنفسهم. أنه إله مات بسبب شدة رحمته. (الشابي،نورالدين، ٢٠٠٥، الصفحات ١١٧-١٢٥)

يُعدَ موت الله، استبدال القيم الالهية بقيم إنسانية. إذاً يمثلون الجهد لوضع الإنسان مكان الله. وبما أن مبدأ التقويم يبقى نفسه، بما أن الاستحالة ليست حاصلة، فهم ينتمون كلياً إلى العدمية. (دولوز،جيل، ١٩٩٨، صفحة ٥١) لذلك يقول: "أيها الرجال الراقون أن الإله قد مات في هذا الزمان وقد كان عليكم الخطر الأعظم، ولولا إندراجه في لحده لما كنتم انتم تبحثون. ففي هذا الزمان تعود الظهيرة الى ذر أنوارها ويصبح الإنسان المتفوق سيداً " (نيتشه،فريدريك،٢٠١١، صفحة ٣٣٣)

يُعدّ إعلان (موت الإله) اهم بُشرى حدثت في العالم الغربي الحديث فهو يختلف عن مفهوم الالحاد الذي جاء في العصر الكلاسيكي، بمعنى أن نيتشه لم يكرر قول الملحدين الذين سبقوه، وهو أن الله غير موجود، وإنما إعلان نيتشوي، موت قيمي، أخلاقي، الذي يحدد أن صلاحية هذه الفكرة واقعياً قد انتهت، فالإنسان في العصر الكلاسيكي كان يرى العالم من خلال الاسطورة والسحر،... (مجدي،كامل، ٢٠١١، صفحة ٢٧٨)

صرح فوكو "بأن الإنسان ليس سوى ابتكار قريب، ووجهه لا يزيد عمره على قرنين، ثنية بسيطة في معرفتنا، وانه سيختفي ما أن نجد هذه المعرفةٍ صورة

جديدة" (فوكو، ميشيل، ، ٢٠١٣، صفحة ٣٥)

إن موت الإله نتيجة حتمية لموت الإنسان، ويمكن القول إن نبوءة نيتشه قد تحققت وذلك بتجريد الواقع من قيمته ومعناه وحيويته عن طريق اصطناع عالم مثالي شُيد بالأكاذيب إذ لم يكن هذا الإنسان من أقدم المشكلات اطلاقاً التي طرحت على المعرفة الانسانية ولا أكثرها ديمومة أي موت الإنسان. (قادم، عبد اللطيف، ٢٠١٧، صفحة ١٣٩)

فموت الإله عند نيتشه يُفضي بالضرورة إلى موت الإنسان، لأن إنسان القرن التاسع عشر مجرد ظل للإله، أو بعبارة أخرى توأمه لقد بين نيتشه أن موت الإله لا يعني ظهور الإنسان، بل تلاشيه وتوجد ثمة غرابة بين الإنسان والإله، وإنهما كانا في الوقت نفسه توأماً أباً وابناً أحدهما للآخر، وبموت الإله لم تكن للإنسان القدرة على عدم التلاشي في الوقت نفسه، وسبب هذا يعود إلى أن القرن التاسع عشر قد تمثل الإنسان على هيئة إله: لقد مُنحت للإنسان الصفات التي يمنحها الدين للإله أي (تاليه الإنسان)، فإنسان القرن التاسع عشر هو الإله المجسد بالإنسانية. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥٣)

إذا كان نيتشه قد قرن موت الإله بموت الإنسان والاستعاضة عنه بالإنسان السوبرمان، فما هو البديل الذي قدمه فوكو عن اعلانه موت الانسان؟ ان فوكو لا يهتم و لا ينشغل بتقديم البدائل عن كل نقد يمارسه كما هو حال استاذه نيتشه، فقد اعلن في اكثر من مناسبة، اي فوكو، انه ليس فيلسوفا بالمعنى التقليدي الذي يكون منهماً بقول الحقيقة قدر انشغاله بتوصيف ما يدعى حقيقة، و يقف منها موقفا نقدياً، اما مسألة الاله فليست من موضوعات اشتغال فوكو اطلاقاً، لذلك لم يقرن فوكو موت الإنسان بموت الإله بل يتتبع وجود هذا الكائن من خلال العلوم التي انتجها وفشلت في انتاجه لذا اعلن

موته، فيكون قد اعلن موت الانسان الذي مات من قبله الهه، او موت العلوم التي انتجها هو بذاته. بمعنى اننا نتابع فكرة الموت من الاله الى الانسان بين نيتشه و فوكو، لا على سبيل المقارنة و انما الفهم. أن إعلان موت الله يتطلب بالضرورة موت الإنسان بوصف هذا الأخير هو أساس وجود فكرة الله. فموت الله يتضمن موت الإنسان، إلى جانب مولد شكل جديد من الإنسانية، ومن ثم فأن غياب الله قد يعوض بصنم للإنسان، لكن الله الذي تم التخلص منه سوف يبدو أصلاً أقرب شبهاً بصنم. (ايغلتن، تيري، ٢٠١٨، الصفحات ١٨٥-١٨٦)

ينبه فوكو أن معنى موت الإله عند نيتشه يختلف عن موت الإله عند هيجل وفيورباخ، فالروح الإنساني لا يحل محل الإله الميت كما عند هيجل والإنسان الحر لا يحل محل الإله كما عند فيورباخ، إنما موت الإله عند نيتشه يظل فضاء مفتوحاً وشاغراً لغياب قيم جديدة تعوض القيم التقليدية، أي نيتشه لا يقدم البديل. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥٢)

أما موت الإنسان عند فوكو فهو أن الإنسان أصبح شيئاً موجوداً في العالم عكس ما وجدناه في الفكر الحديث، كان الإنسان هو الذات المهيمنة العليا وصاحبة السلطة.

المبحث الثاني: موت الإنسان

أن إعلان فوكو لـ (موت الإنسان)، ليس تكراراً لإعلان نيتشه عن موت الإله فحسب، لكنه يتابع موت الإله القديم في الإنسان الجديد، الحداثوي، صنع عنصر الأنوار. واعلان فوكو عن الموت هو الذي فأجا القوم، عصف في مملكة المثقفين المحدثين دائماً باسم التاريخ الكلياني والإنسان المطلق. وكان التوقيت الموت الثاني للإله في المجتمع الغربي يقترن ولا شك بانهيار تاريخ سياسي ايديولوجي اقتصادي شامل مضت عليه

ثلاثــة أو أربعــة قــرون متواليــة (فوكــو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٢٢)

كانـت فلسـفة "مـوت الانسـان "فـي مـا يمكـن عـدّه مرحلـة أولـى للمشـروع الفكـري عنـد فوكـو، اتمامـاً ومواصـلة لمـا كانـت البنيويـة قـد بدأتـهُ مـن قبـل، مـن دعـائم النزعة الانسانية والجدة التي حملها مشروع هـدم فوكـو تكمـن فـي أنـه سـعى لتحقيـق غايتـه، فـي ميدان آخـر كانـت البنيويـة قد أغفلتـه، أي ميـدان نشـأة العلـوم والمعـارف وتاريخ الافكار، وقد عمل في هذا الميدان بحمـاس كبيـر موظفـاً أدوات ومفـاهيم جـل مضـــامينها مســـتعار أو مســـتوحى مـــن البنيويـة، ...علـى مطـاردة آثـار الإنسـان: مظـاهر الـوعي والإرادة والقدرات الابداعيـة والــذات ،...الــخ .يلــزم مــن دون شــك، التفكيـر بـأن نقـد ميشـيل فوكـو للنزعـة الإنسانية فـي المجـال المعرفـي بالـذات لـه خصوصـيته، ...والنقـد الـذي يتوجـه إلـى مفهوم الإنسـان ذاتـه، مـن اجـل استئصـال جذوره فـي الثقافـة وفـي المعرفـة ومـن أجـل إضـفاء الطـابع الظرفـي علـى حدث ظهوره ونشـأته وللإعـلان فـي آخـر المطـاف بـأن ساعة اختفائه قد ازفت وقد جرى الإعلان عن ذلك فـي كتابـه (الكلمـات والاشياء) (الداوي، عبد الرزاق، ١٩٩٢، الصفحات ١٢٩-١٣٠)

أصبحت العلوم أو النماذج الثلاثة هي المسيطرة علـى الإنسـان فـي الفكـر الغربـي المعاصـر، لـذلك أعلـن مـوت الإنسـان مـن الناحية الفكرية والمجازية. كانت اللغة شيئاً غامضـــاً منغلقـــة علـــى نفســـها لا تتمتـــع بشـفافية. ثـم أصـبحت اللغـة أو الكلمـات تفرض نفسـها علـى الإنسـان. وكذلك فيما يخص الاقتصـاد والبيولوجيا.(بنعيد العـال، عبد السلام، ١٩٩١، صفحة ٦٨)

فالسبب الذي جعل فوكو يقول بموت الإنسان هو أن ديكارت دعا إلـى أن العقل والطبيعـة تكـون فـي خدمـة الإنسـان وسـار الفلاسفة علـى ذلك، ثـم جـاء كانـط وضـيق من حدود معرفة الإنسان من خـلال وضـع قـوانين وقوالـب كالزمـان والمكـان والكـم

والنسبية،... الخ. فأصبح الأنسان مقيداً. وفي القرن التاسع عشر أي بعد كانط ظهرت علوم معتمدة على تلك المقولات والقوالب وأصبح الإنسان موضوعاً للإدراك بعد أن كان هو سيد العالم. ومن خلال ذلك مات الإنسان .كما يقول فوكو: "الإنسان سوف يندثر، مثل وجه من الرمل مرسوم على حد البحر" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٢)

تأثر فوكو بنيتشه تأثراً كبيراً ويعدّه أحد الرموز المؤثرة بقوة في الفكر الغربي الحديث، وأكد أنه الأهم من بين كل الفلاسفة الحداثيين، فقد دفع بالتساؤل بالقديم عن ماهية الإله والإنسان إلى أقصى درجاته، إذ تخطى الإنسان وأعلن موت الإله وعوض الإنسان العادي الضعيف بالإنسان الأعلى القوي، الذي يمكنه من خلال إرادته، أن يحطم كل القيم المندثرة ويجعل لنفسه قيماً تناسب إرادته، وفي هذا المجال يوضح ديكارت ذلك بقوله: "ان إعلان موت الإله عند نيتشه الذي أصر على عدم جعل الإله ضامناً لهُ من زيغ الشيطان وهكذا يكون نيتشه بقتلهِ للإله يكون قد قتل الإنسان أيضاً... حيث يظهر أن موت الإله وموت الإنسان مرتبطان بعضهما ببعض. (قادم، عبد اللطيف، ٢٠١٧، صفحة ١٤٥) يرى فوكو أن هناك علاقة بين اللغة والإنسان، فاللغة تسبق وجود الإنسان، وهي أدت إلى اختفائه تحت قوة الظهور الجديد للغة، فتبين لنا أن مفهوم الإنسان قد اختفى من تحليلات فوكو. (بغورة، الزواوي، ٢٠١٥، الصفحات ٣٦٠-٣٦١)

فيُطرح تناهي الإنسان من خلال اللغة وما تشكلهُ من لمعان للكلمة، تدل على أن المتكلم مقبل على التناهي وفوكو نفسه لم يسلم من خدعة اللغة، فهو عندما يستعمل اسم الإشارة (ذاك) المتوسط، فأنه يقع ضحية لمعان الكلمة "لأن ما يطل علينا من داخل اللغة المجربة والمستعملة كلفة بجميع امكاناتها المشدودة إلى أقصى حدودها، هو أن الإنسان "نهائي"، وأنه

حين يبلغ ذروة كل كلام ممكن لا يصل إلى صميم ذاته، بل إلى حافة ما يحدهُ: في تلك المنطقة حيث يهيمن الموت، وينطفئ الفكر وحيث الوعد بالأصل يتراجع إلى ما لا نهاية" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٦٨) فالإنسان أراد أن يتحكم في لغته بتقسيمها إلى دال ومدلول ومخارج حتى يستعيد مكانه القديم الذي فقدهُ، فأنتج الاسماء والمسميات، لكنهُ وقع ضحية رهاناته، فكان سجيناً لتقسيماتها،... (زواوي، رايس، ٢٠١٤، الصفحات ١٣٢-١٣٣) إن التخلص من اللغة هو موت الهوية (موت الإنسان) لأن ذاته تكون في ممارسته(الكلام)، وليس في صمته، إذ فسر جاك لاكان اللاشعور بربطه باللغة، ثم ان الهوية ليست صمتاً، بل ممارسة إثبات هويته ، وهذا تنقض، نراه لعدم حل مسألة موت الإنسان. يتحدد شكل التفكير حول خطاب الإنسان في الغرب، ليس بارتباطه بالنحو فقط بالنظر إلى الميتافيزيقا الغربية، بل بالاستحواذ على الغير: لآنه" واستتبت ذلك مع نيتشه لما اكتشف ان اي ميتافيزيقا للغرب ليس لها صلة بالنحو، فحسب بل ايضاً بأصحاب الخطاب هؤلاء الذين يمتلكون حق الكلام، بيد ان ملارميه جعل الميتافيزيقا موصولة باللغة التي تظهر كإجازة ليظهر التأصيل المرجعي لفوكو في اعتماده على المرجع النيتشوي في تحليل الخطاب المؤسس على اللغة وتقسيماها في النحو والصرف ونحو ذلك من التلاعب باللغة، بحيث يكون الفكر قي سبات انثروبولوجي، يصعب الخروج منه، لهذا كل شيء خاضع للغة حتى ميكانزمات الخطاب في التعامل مع الآخر، فموت الإنسان أولاً وآخراً مرتبط بلغته فهي التي اوجدتهُ، وعلى يدها يكون حتفه، فنحن نستطيع أن نؤثر على غيرنا بإغراءات لغوية فاتنة لنجعل منه طريدة للحياة والموت. (زواوي، رايس، ٢٠١٤، الصفحات ١٣٠-١٣١) نجد ميشيل فوكو يعتمد على نيتشه في تحليل الخطاب على اللغة، واصبح الفكر في سبات وبات كل شيء خاضع للغة .فموت الإنسان مرتبط

باللغة. ويتحتم على الكائن أن يموت من خلال كلامه، وهذا ما يوضحه الزواوي: "موت الكائن الإنسان محتماً في كلامه فنحن نتكلم لنعرف لا لنموت (المصدر السابق، صفحة ١٨) تبعاً لنظام التقاطعات التاريخية، فأن ادخال الموت في ضمن المعرفة تمتد جذوره بعيداً. لقد أوجدت نهاية القرن الثامن عشر ثيمة كانت منذ عصر النهضة مرمية في الظل، أن ترى الموت في الحياة، السكون في تبدلها، ثم أن ترى في نهاية زمنها بداية انقلاب الزمن الذي يعج بحيوات لا تحصى، هي لعبة تجربة، أما القرن التاسع عشر فيشهد ظهورها من جديد بعد أربعمئة عام من جداريات كامبو سانتو. ألم يكن بيشا في المحصلة معاصراً لمن ادخل فجأة في اللغة الأكثر استدلالية بين اللغات، الايروستيكا مع ذروتها التي لا يمكن تجنبها إلا وهي الموت؟ فالمعرفة والايروستيكا تكشفان في هذا التلاقي عن قرابتهما العميقة. وفي السنوات الاخيرة من القرن الثامن عشر فتحت هذه القرابة الموت على مهمة اللغة وبدايتها متجددة إلى ما لا نهاية. (فوكو،ميشيل ، ٢٠١٨، صفحة ٢٣٦)

فأثر نيتشه على فوكو أصبح جلياً ومعروفاً في الفكر الفلسفي المعاصر وعالج قراءة نيتشه التأويلية للفلسفة ونجده يفرق بين الجينالوجيا والاركيولوجيا من وجهة نظر نقدية. ولا يخفي علاقته بنيتشه بل يؤكدها ويعلن أن علاقته بنيتشه تعود إلى سنة ١٩٥٣، وأنه مجرد نيتشوي وهذا ما يعرفه العديد من الباحثين. (المرهج، عبدالله عبد الهادي، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٨)

لقد قتل كل من الإله والإنسان معاً، يقول فوكو: "في ايامنا هذه لا يزال نيتشه يمثل من بعيد نقطة الانعطاف في فكرنا، فقد أكد ليس على موت الإله فحسب، بل على نهاية أو موت الإنسان ... حيث يظهر أن موت الإله هو موت آخر إنسان في هذا العالم مرتبطان ببعضهما"(قادم، عبد اللطيف، ٢٠١٧، صفحة ١٣٤) نجد

الكثيرين تحاملوا على نيتشه بسبب عبارته (موت الإله)غير أن هذه العبارة لا تفسر حرفياً، لأنها تحيل إلى رموز، وكذلك عبارة (موت الإنسان) عند البنيوية بشكل عام وعند فوكو بشكل خاص، ففي كلتا الحالتين إن الحديث يدور عن المفاهيم ودورها المعرفي، وليس عن الإله نفسه والإنسان نفسه، بل عن الفكرة. (المصدر السابق، صفحة ١٣٦) إن الغاء النزعة الإنسانية أو (اختفاء الذات الإنسانية) لم يكن أمراً جديداً مع فوكو، بل بدأت مع نيتشه عندما أعلن بأن موت الإله لا يعني بزوغ عهد الإنسان بل افولهُ، كما ظهرت عند هيدجر...، وعند اللسانيين...، وعند ليفي شتراوس. يُعدّ فوكو نفسه بالتأكيد منتمياً لثقافة فلسفة (موت الإنسان) ومديناً لهؤلاء الرواد جميعاً، على الرغم من الاختلافات في فلسفتهم ومنهجهم ومناحي تفكيرهم الفلسفي: مديناً لكل واحد منهم بالمادة الفكرية التي استقاها منه، من أجل بلورة معالم مشروعه الفكري الجديد الذي يتحقق تحت شعار موت الإنسان واختفائهُ. (الداوي، عبد الرزاق، ١٩٩٢، الصفحات ١٢٨-١٢٩)

يقول فوكو: "يشير نيتشه إلى نقطة التحول، فليس غياب الله أو موته هو المؤكد بقدر ما هي نهاية الإنسان (هذا الانزلاق البسيط الذي لا يشعر به وهذا الانكفاء في شكل الهوية اللذان جعلا من تناهي الانسان نهايته) ينكشف عندها ان موت الله والانسان الاخير متلازمان." (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٠) يمكن القول إن (موت الإنسان) لا ينفصل عن (موت الإله) فالأمران متصلان بشدة في فكر نيتشه، إذ إن موت الإله هو اختفاء الثقة في المطلقات التقليدية التي حددت فكر الناس وقيمهم لعهود طويلة، غير أن موت الإله هو ما يعاينه "الإنسان الاخير" بما هو تجلِ لوهن الإرادة ولاختفاء المقدرة على خلق قيم جديدة: أنه يعاين حدث "موت الإله" لكنه لا يستطيع أن يبتكر قيماً بديلة تحل محلهُ القيم القديمة. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥١)

ويوضح فوكو:" الإنسان الأخير يعلن أنه قتل الاله، واضعاً بذلك لغته وفكره وضحكه في حيز الإله الميت سابقاً، ولكن معرفاً ايضاً عن نفسه كمن قتل الإله وكمن يفرض وجوده حرية الإقدام على تلك الجريمة؟ وبهذا يكون الإنسان الأخير أقدم وأحدث شباباً من موت الإله، فيما أنه قد قتل الإله، فهو المسؤول إذا عن تناهيه، ولكن بما أنه يتكلم يفكر ويوجد في موت الإله فجريمتهُ أيضاً محكوم عليها أن تموت، وبذلك تعج آلهة جديدة وهي الآلهة ذاتها، في المستقبل فلابد للإنسان أن يتلاشى" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٠) فبموت الإله تتلاشى صورة الإنسان مثلما حددتها الميتافيزيقا، ويدرك تعريف الإنسان في علاقة بالأصنام القديمة نهايته إن موت الإله هو نوع من نهاية الإنسان تبينها نيتشه من حيث هي نهاية المعرف ونهاية تعريف الإنسان،...وبالمحصلة إن نيتشه لا يعاين موت الإله فقط، بل يهيأ المجال لموت الإنسان نفسه ولولادة الإنسان الأرقى: لم يكن ذلك هو ما يهيأ له نيتشه عندما قتل داخل لغته، الإنسان والإله معاً. (الشابي، نور الدين، ٢٠١٦، صفحة ٥٤) وصل نيتشه إلى النقطة التي عندها يمتلك الإنسان والإله أحدهما الآخر، إذ يكون موت الأول مرادفاً لزوال الثاني وحيث أن الوعد بالإنسان الاسمى يعني أولاً وقبل كل شيء حتمية موت الإنسان الوشيك. وبذلك عندما يُطرح نيتشه هذا المستقبل بوصفه استحقاقاً ومهمة في آن واحد أنما هو يعين بذلك العتبة التي يمكن منها للفلسفة المعاصرة أن تستأنف التفكير، وبلا شك يبقى نيتشه مشرفاً على مسيرتها إلى أمد بعيد، ولئن كان اكتشاف العودة يُعدّ بحق نهاية الفلسفة، فنهاية الإنسان هي بدورها عودة بداية الفلسفة. (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٣٧٨) يكتشف فوكو العلاقة التي تربط بين أنواع الفكر الوضعي أو الأخروي وبين الاتجاهات الفكرية المستوحاة من الفينومينولوجية، فالتقارب الذي حصل حديثاً بينهما ليس نوعاً من التوفيق المتأخر، فقد كان

الاتجاهان ضروريين أحدهما للآخر منذ نشأة المسلمة الاناسية، أي لحظة ظهور الإنسان بوصفه كائناً تجريبياً – ترنسندنتالياً مزدوجاً:" لا يتمثل النقص الحقيقي للوضعية والاخروية في العودة إلى الخبرة المعيشة (فهي بالأحرى تثبتهما عندما تجذرهما)، بل يكون ذلك اذا كان النقص ممكناً انطلاقاً من سؤال يبدو بلا ريب شديد الغرابة لتعارضهُ التام مع كل ما جعل فكرنا ممكناً على الصعيد التاريخي. هذا السؤال هو: هل الإنسان موجود حقاً؟" (فوكو،ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٣٥٨) فالحل الذي يكتشفهُ فوكو يكمن في حل المعضلات التي تعاني منها التوليفات الهجينة الهادفة إلى إقامة معرفة كاملة للذات مما يوقعها باستمرار بالوضعية، وهذا رهين بالتخلي عن الذات الإنسانية، ومن ثم يكتشف "موت الإنسان" منذ وقت مبكر، ولحظة اختفاء الإنسان قد بدأت. (العلوي، فوزي، ٢٠١٤، صفحة ١١٧) وذلك لأن ظهور الإنسان أخيراً بهذا الجلاء قد اعمى اعيُننا، فبتنا لا نذكر ذلك الزمن السحيق، حيث كان العالم موجوداً ونظامهُ، والكائنات البشرية، ولكن لم يكن وجود للإنسان" (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، الصفحات ٣٥٨-٣٥٩) ومن ثم يقتنع فوكو بهذا الحل وتتكشف اساريره عن ضحكة نيتشوية ماكرة، عندما أدرك أن الإنسان هو الخصم وليس الحكم "ليبشر" أن فجر حداثتنا افق من دون هذا الشبح المخيف: من هنا ندرك كل تلك الطاقة المزعزعة التي كانت لفكر نيتشه التي حفظتهُ لنا كذلك عندما أعلن بشكل الحدث المداهم والوعد – النذير. (العلوي، فوزي، ٢٠١٤، صفحة ١١٨) إن الإنسان سيندثر ويحل مكانه الإنسان الأعلى وهذا ما يعني في فلسفة العودة (العود الابدي) إن الإنسان قد بات منذ زمن بعيد وما زال يتابع اختفاءه، بينما فكرنا الحديث عن الإنسان واهتمامنا المُفرط به وإنسانويتنا – تنام بكل هدوء وهنا، فوق وجوده الراعد. (فوكو، ميشيل، ٢٠١٣، صفحة ٣٥٩) نستنتج مما سبق أن اللغة عبارة عن نظام من الكلمات لها معنى، والمعنى يأتي من

الفكر، ولا توجد لغة من دون فكر. إذن غياب اللغة = غياب الفكر، وكل شيء ليس لهُ حضور داخل العالم هو موت، فالغياب = الموت، والحضور = الحياة.

الخاتمة:

في نهاية المطاف من الممكن القول ان العلاقة بين فكرة موت الاله لدى نيتشه، و التي اعلنها في بشكل واضح في نصوصه الاساسية " العلم الجذل " و لاحقاً " هكذا تكلم زرداشت " و موت الانسان لدى فوكو و التي دونها بشكل استنتاجي في نهاية كتابه " الكلمات و الاشياء "، اقول من الممكن عد القول بفكرة الموت التي ابتدأت بموت الاله و الانسان لاحقاً استكمال لوحدة نظرية نقدية بدأها نيتشه كتعبير عن العدمية التي لحقت بالحضارة الغربية، موت الثقافة و القيم الاخلاقية و العلوم، و لاحقاً منتجها، الانسان، هذه الوحدة النظرية هي تعبير عن تواشج نظري متماسك في اطار النص الفلسفي الذي سكه نيتشه و عمقه و سار في اثره فوكو، فعلى صعيد المنهج نجد تأثر فوكو واضحاً و قطعياً لا مجال للشك فيه، حين وظف الجينالوجيا في قراءة السلطة و ما رافقها من مفاهيم كالقوة و الاقتدار، من هذا المنطلق نستطيع تثبيت عدة نتائج للبحث بالشكل التالي :

١-تناول نيتشه فكرة موت الإله بصيغة مجازية وتعني موت كل شيء تقليدي ثابت يدعو إلى نقد النزعة الإنسانية.

٢-يعتبر نيتشه ناقد الفلسفة الحديثة والمصدر والمشرع لما بعد الحداثة، فأصبحت مدينة له بطريقة التفكير، والدليل تأثر ميشيل فوكو به.

٣- نجد المشروع الحداثوي المتمثل بنيتشه الذي أعلى من شأن الذات الإنسانية التي تمتاز بالإرادة القوية وبالنهاية هدفه خلق أنسان ارقى(السوبرمان) مقارنة مع فوكو الذي أقصى الذات الإنسانية من خلال سلطة العلوم على الإنسان.

٤-يتخذ موت الإنسان تعبيراً مجازياً أو ما يسمى بالموت الفلسفي عند فوكو، ويعني به موت اللغة والاقتصاد والبيولوجيا، و هذه النماذج مرت بعدة تطورات ومراحل من عصر.

٥- اللغة بنظر فوكو تتخذ طابعاً تفكيكياً التي تؤدي بهِ إلى الاختفاء والزوال. والتقى مع نيتشه باللغة من الجانب التفكيكي وعلاقة المتكلم باللغة، ومن ثم اختفى الإنسان وبقيت اللغة.

٦- التقى كل من نيتشه وفوكو في العدمية التي تعبر عن موت الإله وموت الإنسان.

*فريدريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠): فيلسوف الماني ولد في روكن، في بروسيا من أب قس لوثري فقد أبيه وهو صغير السن، ترعتهُ امه في وسط نسائي مؤمن، وفي البداية اراد ان يدرس اللاهوت، لكنه فقد الايمان في بون وليبزغ، ومن ثم انكب على دراسة اللغة، واضطره المرض إلى أن يترك كرسيه في الجامعة وأقام في روما، وتوفي في مدينة ريمار الالمانية في حالة قريبة من الجنون. حيث كان والده يتولى تعليم أربع من الاميرات وهن: ملكة هانوفر، والدوقة الكبرى كونستنتينه، ودوقة التنبورج الكبرى، والأميرة تيريزا اميرة ساكسن التنبورج، وكان والده يكن كل التقدير والورع والولاء يصل حد القداسة لملك بروسيا فريدريك وليم الرابع الذي تسلم منه منصب الخورانية في روكن ولذلك كان لأحداث عام ١٨٤٨ واقع بالغ الحزن على نفسه. من مؤلفاته الرئيسة: "اصل التراجيديا"(١٨٧٢)،"انساني إنساني جداً" (١٨٧٨)، "المسافر وظله" (١٨٨٠)، "الفجر"(١٨٨١)،"المعرفة المرحة"(١٨٨٢)،"هكذا تكلم زرادشت" (١٨٨٣) هذه الأعمال صدرت في حياته، أما الأعمال التي صدرت بعد موته الاجزاء المجمعة تحت عنوان (إرادة القوة)، (ولادة الفلسفة في عصر التراجيديا)، أظهر نيتشه اهتماماً كبيراً باليونانيين إذ درس نصوصهم في إطار

دراسته لفقه اللغة. إن فلسفته هي اولاً: أعادة نظر تقدمية لاذعة لقيم التراث هذه القيم التي يعتبرها سبب انحطاط للعالم الحديث. يُنظر: اوبرال، فرانسوا- سعد، جورج: معجم الفلاسفة الميسر، دار الجاثة، ط١٩٩٢،١، بيروت، ص ١١٢-١١٤.وكذلك: نيتشه، فريدريك: هذا الانسان، ترجمة: وتقديم مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار التنوير، ط٢ ،٢٠١٣، لبنان، ص ٢٣.

**فوكو:(١٩٢٦ -١٩٨٤) فيلسوف فرنسي شغل كرسي تاريخ المنظومات الفكرية esdepense system في "الكوليج دو فرانس" .مؤلفاته :"تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي "١٩٦١، "ولادة العيادة"١٩٦٣، "الكلمات والأشياء"١٩٦٦،"اركيولوجيا المعرفة"١٩٦٩،"نظام الخطاب"١٩٧١،"الرقابة والمعاقبة" ١٩٧٥،"ممارسة الملذات"١٩٨٤،"الاهتمام بالذات"١٩٨٤.دُرس في كل واحد من مؤلفاته عن موضوع معين أو كرس فلسفته بشكل عام في هذه المؤلفات،....يُنظر: اوبرال، فرانسوا-جورج سعد، معجم الفلاسفة المُيسر، مصدر سابق، ص ٨٢-٨٣ .

قائمة المصادر والمراجع

١. ايغلتن، تيري(٢٠١٨)، الثقافة وموت الإله، ترجمة: اسامة منزلجي، دار المدى، ط١.
٢. بنعبد العال، عبد السلام(١٩٩١)، أسس الفكر الفلسفي المعاصر- مجاوزة الميتافيزيقا، دار توبقال، ط١، المغرب.
٣. الداوي، عبد الرزاق (١٩٩٢)، موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر هيدجر- ليفي شتراوس - ميشيل فوكو، دار الطليعة، ط١، بيروت.
٤. دولوز، جيل(١٩٩٨)، نيتشه، تعريب: أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١بيروت- لبنان.

٥. رجب، محمود(١٩٨٦) الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين، دار المعارف، ط٢، القاهرة.
٦. الزواوي، بغورة (٢٠١٥)، الخطاب بحث في بنيته وعلاقاته عند ميشيل فوكو، مكتبة لبنان، ط١، بيروت – لبنان .
٧. زواوي، رايس(٢٠١٤) في فلسفة ميشال فوكو بين الانسان والحيوان خيط رفيع، دار صفحات، ط١، سوريا – دمشق.
٨. الشابي، نور الدين(٢٠١٦)، فوكو قارئاً نيتشه حول التأويل والجينالوجيا والمعرفة، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الامان، ط١، الجزائر، بيروت.
٩. الشابي، نورالدين(٢٠٠٥)، نيتشه ونقد الحداثة، دار المعرفة للنشر، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقيروان.
١٠. العلوي، فوزي(٢٠١٤)، حفر في اركيولوجيا العدمية لدى ميشال فوكو، دار المعارف الحكمية، ط١، بيروت– لبنان .
١١. عوض، رمسيس(١٩٩٨) ، ملحدون محدثون ومعاصرون، سينا للنشر، ط١.
١٢. فوكو، ميشيل(٢٠١٣)، الكلمات والأشياء، ترجمة: مطاع صفدي (وآخرون)، دار الفارابي، مركز الانماء القومي، ط٢، بيروت –لبنان.
١٣. فوكو، ميشيل(٢٠١٨) ولادة الطب السريري، ترجمة: اياس حسن، مراجعة: سعود المولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط١، بيروت.
١٤. فِينك، أويغن(١٩٧٢) ،فلسفة نيتشه، ترجمة: اليأس بديوي، منشورات وزارة الثقافة، والارشاد.
١٥. كامل، مجدي(٢٠١١)، فريدريك نيتشه .. شيطان الفلسفة الاكبر، دار الكتاب العربي، ط١، دمشق –القاهرة.

١٦. كولينز، جيمس،(١٩٧٢)، الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة: فواد كامل، مكتبة غريب، القاهرة .

١٧. المرهج، عبدالله عبد الهادي(٢٠١٢)، نقد المركزيات في فلسفة نيتشه ، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط١، بيروت–لبنان .

١٨. نيتشه ،فريدريك (٢٠١١) ، نقيض المسيح، ترجمة: علي مصباح، منشورات الجمل، بيروت –لبنان.

١٩. نيتشه، فريدريك (٢٠٠١) ، نلعلم الجذل، ترجمة: سعاد حرب، دار المنتخب العربي، بيروت –لبنان.

٢٠. نيتشه، فريدريك(٢٠١١)، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فيلكس فارس، دار فروس، القاهرة. بيروت–لبنان.

المجلات والدوريات:

٢١- قادم، عبد اللطيف(٢٠١٧)، موت الانسان في الفلسفة الغربية الحديثة من نيتشه الى فوكو قراءة في نماذج، مجلة ابوليوس، العدد٧، جامعة سوق اهراس.

الرسائل الجامعية:

٢٢- الحلان، منقذه عدنان،(٢٠٠٦-٢٠٠٧)، القيم الاخلاقية في فلسفة نيتشه، رسالة ماجستير، اشراف احمد ابو زايد، جامعة دمشق، كلية الاداب والعلوم الانسانية.

المعاجم والموسوعات:

٢٣- حسيبة، مصطفى(٢٠٠٩)، المعجم الفلسفي، دار أسامة، ط١، الأردن –عمان

Arabic resources in English

المصادر العربية باللغة الانكليزية:

١. . Al-Shabi, Noureddine (٢٠٠٥), Nietzsche and the Criticism of Modernity, Dar Al-Ma'rifa for Publishing, Faculty of Arts and Humanities in Kairouan.

٢. Al-Alawi, Fawzi (٢٠١٤), An excavation of the archeology of nihilism according to Michel Foucault, Dar Al-Ma'arif Al-Hakmiyya, ١st edition, Lebanon – Beirut.
٣. Al-Dawi, Abdul Razzaq (١٩٩٢), The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse, Heidegger - Lévi-Strauss - Michel Foucault, , Dar Al-Tali'ah, ١st edition, Beirut.
٤. Al-Marhej, Abdullah Abdul Hadi (٢٠١٢), Criticism of Centralities in Nietzsche's Philosophy, Ibn al-Nadim for Publishing and Distribution, ١st edition, Beirut-Lebanon.
٥. Al-Shabi, Nour El-Din (٢٠١٦), Foucault Reading Nietzsche on Interpretation, Genealogy, and Knowledge, Algiers, Difference Publications, Difaf Publications, Dar Al-Aman, ١st edition, Beirut.
٦. Awad, Ramses (١٩٩٨), Modern and Contemporary Atheists, Sina Publishing, ١st edition.
٧. Baghoura, Al-Zawawi (٢٠١٥), Discourse: A Study of Its Structure and Relationships according to Michel Foucault, Library of Lebanon, ١st edition, Beirut – Lebanon.
٨. Benabdel-Al, Abdel Salam (١٩٩١), Foundations of Contemporary Philosophical Thought - Going Beyond Metaphysics, Morocco, Dar Toubkal, ١st edition.
٩. Collins, James, (١٩٧٢), God in Modern Philosophy, translated by: Fawad Kamel, Cairo, Gharib Library.
١٠. Deleuze, Gilles (١٩٩٨), Nietzsche, Arabization: Osama Al-Hajj, University Foundation for Studies and Publishing, ١st edition, Beirut - Lebanon.
١١. Eagleton, Terry (٢٠١٨), Culture and the Death of God, translated by: Osama Manzalji, Dar Al-Mada, ١st edition.

Muntakhab Al-Arabi, Beirut - Lebanon.

١٢. Fink, Eugen (١٩٧٢), The Philosophy of Nietzsche, translated by: Despair Bedwey, publications of the Ministry of Culture and Guidance.

١٣. Foucault, Michel (٢٠١٣), Words and Things, translated by: Mutaa Safadi (et al.), Dar Al-Farabi, National Development Center, ٢nd edition, Beirut – Lebanon.

١٤. Foucault, Michel (٢٠١٨) The Birth of Clinical Medicine, Translated by: Iyas Hassan, Reviewed by: Saud Al-Mawla, Arab Center for Research and Policy Studies, ١st edition, Beirut

١٥. Kamel, Magdy (٢٠١١), Friedrich Nietzsche.. The Great Devil of Philosophy, Damascus - Cairo, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ١st edition.

١٦. Nietzsche, (٢٠٠١), We Know Joy, translated by: Souad Harb, Dar Al-

١٧. Nietzsche, (٢٠١١), The Antithesis of Christ, translated by: Ali Misbah, Al-Jamal Publications, Beirut - Laban.

١٨. Nietzsche, (٢٠١١), Thus Spake Zarathustra, translated by: Felix Fares, Dar Faros, Cairo. Beirut, Lebanon.

١٩. Ragab, Mahmoud (١٩٨٦) Metaphysics among Contemporary Philosophers, Dar Al-Maaref, ٢nd edition, Cairo.

٢٠. Zawawi, Rice (٢٠١٤) In the philosophy of Michel Foucault, there is a thin line between humans and animals, Dar Pages, ١st edition, Syria - Damascus.

.

Magazines and periodicals:

٢١. Kadim, Abdel Latif (٢٠١٧), The Death of Man in Modern Western Philosophy from Nietzsche to Foucault, Reading in Models, Apuleius Magazine, Issue ٧, Souk Ahras University.

Faculty of Arts and Humanities.

Dictionaries and encyclopedias:

٢٣. Hasiba, Mustafa (٢٠٠٩), The Philosophical Dictionary, Dar Osama, ١st edition, Jordan -

Dissertations:

٢٢. Al-Halan, Munqeetha Adnan, (٢٠٠٦-٢٠٠٧), Moral Values in Nietzsche's Philosophy, Master's Thesis, supervised by Ahmed Abu Zayed, University of Damascus,